«الآداب» : ربع قرن ...

بهذا العدد ، تدخل « الآداب » عامها الخامس والعشرين ..

ولعلّ « الآداب » هي المجلة الادبية العربية الوحيدة التي واصلت صدورها طوال هذه الفترة بلا انقطاع ، باشراف رئيس تحرير واحد بلا تغيير !

وصمود « الآداب » ربع قرن ، يُعَدّ — بلا مبالغة — في المعجزات ..

لقد ظهرت في هذه الحقبة عشرات المجلات الفكرية والادبية ، في مختلف انحاء الوطن العربي ، وغابت جميعا على وجه التقريب ، او تقلّب عليها كثيرون من رؤساء التحرير ، او تغيّرت وجهةً ومادة ، او تقطّعت في الصدور .

اما « الآداب » فقد تعثّر صدورها مرتين فحسب ، بسبب حربين داخليتين في لبنان : عام ١٩٥٨ وعام ١٩٧٦ . ولكنها لم تحتجب قط ، بل دُمج بعض اعدادها ، فتقلّصت على الاقل الى عشرة اعداد بدلا من اثني عشر ، وعلى الاكثر الى اربعة اعداد .

وطوال ربع القرن هذا ، عانت « الآداب » من عقبات كثيرة ...

عانت من منع اعدادها في كثير من البلدان العربية ، حتى اننا لا نذكر عددا واحدا منها اجيز في جميع العواصم العربية دون استثناء .

وعانت من اهمال وزارات التربية والثقافة العربية التي لم تسجل الا وزارة او وزارتان بعض الاشتراكات فيها ، وهي تتجاوز العشرين وزارة !

وعانت من جشع المكتبات التي كانت ولا تزال تلتهم معظم اثمانها ، فتعرّضها الى خسارة مؤكدة تتجاهلها ادارة المجلة بادخالها في حساب « دار الآداب » ...

وعانت من منافسة مجلات وزارات الثقافة والاعلام والتربية التي ترصد لها مبالغ كبيرة لا تضع في الاعتبار حساب الربح والخسارة ..

وعانت .. وعانت ..

ولكن « الآداب » صمدت ، على ضعف احيانا ، وعلى تعب ..

غير انها لم تسقط صريعة هذه العقبات ، على خطورتها وخطرها .

لانها تؤمن بانها تضطلع برسالة ، وتقوم بدور .

رسالة الدفاع عن القومية العربية ، ودور التعبير عن تطوّر الفكر العربي الحديث .

حتى ان المؤرخ الادبي لا يستطيع ، في رصد سيرة هذا التطور ، الاستغناء عن الرجوع الى « الآداب » ، كمصدر اساسي من مصادر الثقافة العربية المعاصرة .

والحق ان هذا الموضوع هو الذي سيكون موضوع العدد الممتاز الذي نعمل الآن على اعداده : الفكر العربي الحديث كما عبّرت عنه « الآداب » خلال ربع قرن ..

فليس لنا اذن ان نستبق الحديث عن دور هذه المجلة ، لان ذلك سيتولاه الدارسون والنقّاد والادباء وجلهم من كتّاب « الآداب » .

ولكنا ندعو القراء كذلك ، لا سيما اولئك الذين تابعوها منذ صدورها ، ان يكتبوا لنا انطباعاتهم عن مجلّتهم ، لندرجها في باب خاص نفرده في هذا العدد الممتاز .

وبانتظار صدور العدد الذي ستسبقه بضعة اعداد عادية من اعداد هذا العام ، لا أجد الاّ ان احيّي كتّاب « الآداب » وقراءها ، واهنئهم ببلوغ مجلتهم عامها الخامس والعشرين ، مؤكدا العهد على المضيّ في اصدارها وتجديدها ما دمت على قيد الحياة ..

سهيل ادريس